

تفريغ الدرس الثاني

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 24 أكتوبر 2019م (25 صفر 1441هـ).

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور / طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية - وخارجها

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.
أما بعد:

فكنا قد بدأنا في الأسبوع الماضى بمتن مسائل الجاهلية وكانت:

❖ المسألة الأولى:

((أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم عند الله))؛

وهذا الأمر الذي كان من أخبث مسائل الجاهلية، هل هو موجودٌ بكثرة الآن؟ نعم، بل كان في الجاهلية إذا مسَّهم الضر في البحر لا يدعون إلا الله، لكن الآن إذا مسَّهم الضر يدعون البدوي وغيره، ومأساة في طنطا هذه الأيام كل سنة في نفس الشهر هذا في التوقيت هو هو تجد الشرك واضحا وملايين؛ يعني يا ليتهم مثلاً بعض الناس ملايين لا يقل عن ثلاثة مليون إنسان يشركون بالله -عز وجل- ويدعون البدوي ويطوفون حوله ويستغيثون به ويستشفون به ويطلبون مالا يطلبونه من الله يطلبونه من البدوي نفسه وهذه مصائب.

المهم المسألة الأولى؛ ((أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم))؛ يعني يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، وأنت لو سألت الناس الآن؛ لماذا تتقربون إلى البدوي أو الدسوقي أو عبد السلام أو غيره؟

يقولون: هم ناس صالحون وأولياء الله ونحن نتقرب إلى الله بشفاعتهم، هو نفس كلام أهل الجاهلية.

❖ المسألة الثانية: ((أنهم متفرقون في دينهم))؛

وهنا المقصود من الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنَّ أهل الجاهلية الأولى وأهل الجاهلية الحالية؛ وأقصد بالجاهلية الحالية الجاهلية المطلقة يعني الكفار يعني غير المسلمين، فكل غير المسلمين يسمون أهل الجاهلية، فاليهود اليوم والنصارى والمجوس وكل الموجودون كل من هو غير مسلم فهو جاهلي، ليست جاهلية نسبية ولكنها جاهلية مطلقة يعني المقصود أنه كفر، فالجاهلية في قصدنا مرادفة للكفر الآن فأهل الجاهلية دائماً متفرقون في دينهم، لا بد من فرقة في دينهم؛ فقال -تعالى-: {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} ¹؛ وهم تفرقهم في دينهم يؤدي إلى التفرق في الدنيا وهذه معلومة، وحتى في منهجنا وفي أمة الإسلام التفرق في الدين يؤدي إلى التفرق في الدنيا؛ فنحن لو رأينا إنسان يشرك شركاً أصغر أو إنساناً مبتدعاً فإننا نفارقه، ونتأمر بيننا نقول: أهجّر فلان؛ فهذه فرقة، أهجّر فلاناً وأهجّر كذا وأهجّر أهل البدع الظاهرة أهجّرهم، كذلك نهجر أهل المعاصي أهل الكبائر المجاهرين بها، والذين ننصحهم فلا ينتصحو فإنا نهجرهم تبعاً لأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- وأفعله حين فعل ذلك مع كعب بن مالك -رضي الله عنه-،

فالفرقة في الدين تؤدي إلى الفرقة في الدنيا هذا شيء معلوم، أنَّ الفرقة في الدين تؤدي إلى الفرقة في الدنيا، فالكفار لا بد أن يفترقوا في دينهم ودنياهم، ويرون ذلك هو الصواب، والله -عز وجل- قد أمر بالإجماع في الدين بقوله - سبحانه -: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا

¹ سورة الروم الآية: 32

وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ²؛ إِذَا هَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ.

ماذا نريد؟

نريد أن نقيم الدين ونريد أن لا نتفرق فيه حسب أمر الله.

لم يقل أقيموا الخلاف كما ينادي الإخوان، جماعة الإخوان الضالة تقول لابد من إقامة الخلافة الراشدة وهذا غير مطلوب، الخلافة الراشدة تقوم بأمرٍ قدري كوني حين يريد الله -سبحانه- ذلك لكن المهمة المطلوبة منا أن نقيم الدين وألا نتفرق فيه، طيب نقيم الدين معلوم.

كيف لا نتفرق؟

نلتزم شيئاً نتفق عليه أجمعين.

فلا بد أن يكون هناك ميزان نزن أنفسنا والناس أجمعين عليه والميزان الوحيد هو الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فالذي يأتي معنا على هذا الميزان سنجتمع أما إذا أراد ميزاناً آخر نرفض هذا.

فإن قال: هم رجال ونحن رجال نأخذ بفهم فلان، نحن لا نأخذ إلا بفهم السلف الصالح -رضوان الله عليهم- لأنَّ السلف الصالح يبدؤون بالرسول -صلى الله عليه وسلم- والصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعين لهم بإحسان والصحابة -رضوان الله تبارك وتعالى عليهم- الله -عز وجل- مدح إيمانهم وطلب منا أن نسير على طريقتهم؛ فقال: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُتُمْ بِهِ}-يعني يا أيها الصحابة- {فَقَدْ اهْتَدَوْا³؛ فعَلَّقَ الله -عز وجل- الهداء على سلوك طريق السلف.

إذا لو أردنا أن لا نفرق فعلينا بالتمسك بفهم السلف الصالح للدين، لأن السلفية،

ما هي السلفية؟

² سورة الشورى الآية: 13

³ سورة البقرة الآية: 137

■ السَّلَفِيَّة: هي الفهم الصحيح للإسلام.

فنحن نريد أن نزن أنفسنا والناس جميعاً على هذا الفهم الصحيح، فهنا سنقيم الدين هنا لن نفترق أما إذا خالفنا ما كان عليه السلف الصالح فالتاريخ شاهد والواقع شاهد يعني الماضي والحاضر شاهدان لأنه كلما ترك منهج السلف حدث التفرق، وانقسمت جماعات الآن كلها،

لماذا هي الآن موجودة على الساحة كل الجماعات؟

لأنها تخالف منهج السلف.

أول ما توافق منهج السلف تجد لها جماعة.

ولذا هل نحن جماعة؟

لا لسنا جماعة، طيب؛ قال -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا}؛ شيعاً هنا بمعنى أحزاب، كانوا أحزاباً وكانوا فرقاً. {لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}،⁴

فحين يقول لك: تعال انضم لأنصار السنة، تعال انضم لجماعة الدعوة السلفية، تعال انضم للإخوان، تعال انضم للتبليغ، تعال انضم لحزب كذا؛ ليس لن علاقة نحن نتبع طريق السلف الصالح -رضوان الله عليهم- لأننا نخشى التفرق في الدين لا نحب التفرق في الدين بل نحب التلاقي على كلمة لا إله إلا الله بفهم السلف الصالح.

قال: ((ونهانا عن مشابهتهم))؛ بقوله -تعالى-: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ}؛⁵ وأكثر الناس الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات هم اليهود معلوم، فاليهود اختلفوا على علم وافترقوا عن قصد، افترقوا عن عناد، فنهانا قال عن التفرق في الدين؛

إذا يقال أراد -سبحانه- بما ذكر ما كان بين الأوس والخزرج من الحروب التي تطاولت مئة وعشرين سنة، الأوس والخزرج أصلهما من اليمن وهاجروا من زمن طويل من اليمن وأتوا

⁴ سورة الأنعام الآية: 159
⁵ سورة آل عمران الآية: 105

فاستقروا في يثرب التي هي الآن تسمى المدينة؛ مدينة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولم يعد يجوز لنا أن نقول يثرب، وإنما نقول يثرب إذا تكلمنا على ما قبل هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- إليها، فقبل الهجرة لابد أن نذكرها باسم يثرب، فالأوس والخزرج هاجروا من اليمن واستقروا في يثرب ثم حدثت بينهما الفرقة والنزاع الشديد وحروب طويلة دامت مئةً وعشرين سنة إلى أن أَلَفَ الله -سبحانه- بين قلوبهم بمحمد -صلى الله عليه وسلم- ثارات، وبهذا الدين زالت الأحقاد -الحمد لله- وكانت آخر حرب وقعت بين الأوس والخزرج هي موقعة بُعَاثُ وهذه الموقعة يعني كادت تقضي على الخضراء؛ يعني كادت تقضي على الأخضر واليابس قتال طويل طويل جدًا.

وكذلك حرب البسوس وذكرها الحسن -رضي الله عنه- فانه -عز وجل- أمرنا بعدم الفرقة وعدم الفرقة لا يكون إلا بلزوم المنهج، والمنهج يعني السلفية.

ما السلفية؟ الفهم الصحيح للإسلام.

كيف حكمنا بأنها الفهم الصحيح للإسلام؟

لأنها فهم الصحابة -رضوان الله عليهم-.

طيب هل فهم الصحابة هو الصحيح؟

نعم، لأن الله قال: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَمَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا}؛

فإذا دلَّ على أن فهم الصحابة هو الاهتداء، والاهتداء هو المنهج الصحيح ، والتابعون لهم بإحسان، فإذا سرنا على طريقته فهذا الاهتداء، إذا خالفنا الطريقة فلا اهتداء أبدًا،

وعلينا أن نبذل الجهد بقدر ما نستطيع؛ لأن الله قال: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}⁶، ومن تقوى الله بل من أعظم سبيل تقوى الله ترك التفرق.

فليس لنا أن ننقاد إلى أمور الجاهلية، ومن أمور الجاهلية التفرق كما ذكرنا.

⁶ سورة التغابن الآية: 16

روى عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ((لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ)).

من بنو إسرائيل؟

اليهود والنصارى، لا تنسوا، إياك أن تظن دائماً أن بني إسرائيل دائماً هو اليهود، لا، بنو إسرائيل هو اليهود والنصارى، للجمع بين الغضب والضلال.

• فاليهود مغضوب عليهم.

• والنصارى ضالون.

كلهم ضالون وكلهم مغضوب عليهم، ولكن اليهود مغضوب عليهم أكثر من النصارى والنصارى أضل من اليهود.

((لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي))؛ وهنا النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد باللام المؤكدة وبالنون المؤكدة وبالقسم المضمّر؛ يعني سوف يحدث وقد حدث.

((على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل))؛ يعني الاختلاف والفرقة، والبدع والخروج من الدين والجهر بالمعاصي وغيره.

((حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك))⁷؛ لأنه سيغرم جهلة المسلمين والمبتدعون منه عن المنهج الصحيح سيغرمون بتقليد اليهود والنصارى.

وهذا موجود الآن، بل هناك فتنة، حتى أنك تشتري مثلاً قميصاً، هذا القميص من الخارج وأجنبي وكذا صار الناس مغرمون بكل ما يأتي من عند اليهود والنصارى.

قال: ((وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار))؛ يعني كلهم يستحقون النار.

((إلا واحدة))؛ قالوا: ما هي يا رسول الله أو من هي يا رسول الله؟ قال: ((ما أنا عليه وأصحابي))⁸

⁷ أخرجه الحاكم في مستدركه: 1/129

فحدّثنا النبي -صلى الله عليه وسلم- من أن نفترق ولكننا سنفترق بل افترقنا ، والتاريخ شاهد بهذه الفرق الموجودة، التاريخ الماضي والتاريخ الحاضر، شاهد بهذه الفرق الموجودة قديماً وحديثاً، وافترقنا كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-.

افترقنا لظهور البدع، دائماً البدعة هي التي تؤدي إلى التفرق.

ولذا شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول: ((شعار أهل البدع ترك إنتحال اتباع السلف)).

كل بدعة ستجدها دائماً مخالفة لمنهج السلف، لكي تأمن ابقَ في منهج السلف.

■ منهج السلف: مثل السفينة السليمة القوية التي تسير في البحر ومضمونُ نجاتها، ضمن الله - عز وجل- نجاتها، مضمونة من الله بأنها تنجح.

ما دمت في هذه السفينة ستنتجح، أول ما تترك هذه السفينة لابد أن تقع في بحر البدع بحر الضلال بحر الخلافات لابد من الفرقة.

فشيخ الاسلام يقول: ((شعار أهل البدع))؛ -يعني دستور أهل البدع، طريقة أهل البدع- ((ترك إنتحال اتباع السلف)) دائماً، لذا ابحث في أي أصحاب بدعة، وانظر المنهج السلفي، احنا قلنا أنه ميزان وأوزن وشوف زن وأنظر، إذا وزنت ستجد أنهم مخالفين لمنهج السلف، أي جماعة تعجبك على الساحة أنظر،

هل هي مخالفة لمنهج السلف؟

أنظر جماعة التبليغ، جماعة الاخوان، جماعة الجهاد، جماعة التكفير، الصوفية بكل طوائفها، ستجد مخالفة لمنهج السلف.

فهذا على طول، الترميموت الذي يُعرَف منه الخلاف أنه يخالف منهج السلف، أول ما يخالف منهج السلف لابد أن ينحرف ويضل لابد.

فشعار هذه الفرق -هذا كلام شيخ الاسلام -رحمه الله- ((المخالفة لأهل السنة والجماعة))، يعني هي مفارقة للكتاب والسنة والإجماع دائماً.

ولذا كل منجي نرد على لأحد كيف نرد عليه؟

نرد عليه بالكتاب والسنة.

فنقول: يا جماعة الاخوان أنتم مخالفون للكتاب والسنة.

يقولون: نحن نرى يعني أنه لابد الخروج عن الحاكم الظالم.

نقول له: تعال نزن هذا، هل يجوز الخروج عن الحاكم الظالم في الكتاب والسنة؟

لا، إذا أنتم مخالفون للكتاب والسنة.

ننازع السلطان ونأخذ الديمقراطية ، إذا أنتم مخالفون لمنهج الكتاب والسنة.

الديموقراطية هي الشورى، نقول: لو قارنا بين الديمقراطية والشورى سنجد هذه في الشرق وتلك في الغرب دائما.

وجماعة التبليغ وجماعة الإخوان والمعتزلة والأشاعرة وكل الفرق.

شيخ الاسلام يقول: أنت أنظر إليها ستجدها مخالفة للكتاب والسنة، دائما مخالفة للكتاب والسنة.

فشعارهم: مفارقة الكتاب والسنة والإجماع، فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع فهو من أهل السنة والجماعة.

إحنا قلنا السلفية مرة أخرى: الفهم الصحيح للإسلام.

فهذا كلام شيخ الاسلام -رحمه الله-، فلا يجوز أن يتصور أحد بعد ذلك،

مثلاً: أن تكون الشيعة هي الفرقة الناجية، تضحك أنت،

أول ما يقول لك: هل تظن أن الشيعة هي الفرقة الناجية؟ تضحك صح،

لماذا؟ للميزان، الميزان واضح، مخالف للكتاب والسنة.

هل ممكن تكون جماعة التبليغ هي الفرقة الناجية؟ لا يمكن؛ لأن الناس هذا شعارهم حرب العلم الشرعي، التبليغ مهمتهم حرب العلم الشرعي، ممنوع العلم الشرعي ممنوع تمامًا العلم الشرعي، والعلم الشرعي هو النور، فهم فقدوا النور فهم في ضلال، وسيضلون في الظلام.

هل تظن أن منحرفة الصوفية هم الفرقة الناجية؟ بالرقص الذي يفعلونه وبالعقائد الشركية التي يفعلونها، يعني هل الثلاث مليون عند البدوي الآن في طنطة ممكن يحاربوا القدس أو لا؟ سبحان الله، ممكن هذا ينشروا الفهم الصحيح للكتاب والسنة؟ أبدًا

أنت تذهب إلى أي عصيم تقول: انا أريد أن أتقرب إلى الله،

يقول لك: تعال طوف حول البدوي، إستغث بالبدوي، قول التواشيح.

إذاً هو لا يمكن أن يؤدي بك إلى طريق النجاة، لا يمكن، بل هو سيأخذك من السفينة لتغرق مباشرة.

والخوارج، هل ممكن الخوارج يكونوا هم الفرقة الناجية؟ محال، الماضي والحاضر يشهد بضد ذلك.

فكلها فرق حادثة تمثل أفكارًا طارئة، أفكارًا حادثة، يمكنها أهل العلم وعامة المسلمين، ويجد كل سني في قلبه نفورًا منها.

من هو السني؟ مثلاً أنت كطالب علم ومتجه للمنهج السلفي، لما تذهب تدرس أي فرقة وتجد شيء واضح مخالف لكلام النبي -صلى الله عليه وسلم- ولسلوك السلف الصالح بتجد في قلبك نفورًا.

وهذا واضح لما نجي ندرس للطلاب ونتكلم عن كلام في الأشاعرة أو في المعتزلة القرامطة، تجد الطالب هو بيسمع ينفر، لما تحكي عن الشيعة وما يعتقده الشيعة تجده ينفر، لما يتكلم عن الإخوان أو التبليغ أو التكفير يجد نفورًا ولا يمكن يوجد هذا النفور إلا لمن عنده فهم سلفي صحيح.

فعامة المسلمين يجدون النفور في قلوبهم، ولذا العامة المساكين الذين هم على الفطرة إذا لم تدخل فيهم هذه الافكار السيئة يظلون على فطرتهم، و تمنى أبو المعالي الجويني أن يموت على عقائد عجائز النيسابور.

فتجد نفورًا وتجد أنك لما تقارن ما بين ما كان يعتقد أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة -رضوان الله عليهم- تجد لا أثر لهذه الأفكار، بل حاربوها.

فكر الخوارج، وهو أكثر الأفكار انتشارًا الآن بين من ينتسبون إلى أهل السنة؛ لأن المسلمين الآن الموجودين الذين هم ظاهرين في العالم يقسمونهم إلى شيعة وسنة.

نحن عندنا الشيعة ليسوا من أهل الإسلام، لكن هم يسمون مسلمون طيب.

فالإنسان ينظر إلى هؤلاء وإلى هؤلاء، يترك الشيعة وينظر إلى أهل السنة، وينظر إلى ما هم عليه تجد الفكر الأكثر سوادًا وانتشارًا هو فكر الخوارج، ولذا ساعة ما حدثت الموجات الثورات الخراب العربي وجدنا كل الجماعات مشاركة فيهم، وجاءنا تبليغ مشارك فيهم كله، الخوارج من ضمن الذين كانوا يعتقدوا أنهم من أهل الجهاد وأهل التكفير والإخوان كلهم، وجدنا الذين كان بينهما في صراع ظاهر ما يسمون بالدعوة السلفية، والإخوان الذين كان بينهما خلاف وصراع ظاهر، وحتى لما دخلوا الانتخابات كانا يتنافسان، وجدناهم جميعًا لما حصلت ثورات الخراب ينضمون معًا إلى بعضهم ويوجدون في ميادين الثورات، ثم ننظر، هل علمنا بأبي طالب -رضي الله عنه- حارب الخوارج؟ نعم، فنجد الصحابة على طريق وهؤلاء على طريقة، ثم لا نجد أيضًا من تبع الصحابة بإحسان إلا بعيدًا عن هذا الطريق، والأئمة الأربعة بعيدون تمامًا عن هذه الطريق، فطالما أن تلك الطرق لم يتقلده الصحابة -رضوان الله عليهم- ولا التابعون لهم بإحسان ولا الأئمة إذا لا يمكن أن تكون صوابًا.

والفرقة الناجية بينها النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: ((ما أنا عليه اليوم وأصحابي))؛ يعني الذين يجتمعون على ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ما هو الذي كان عليه؟

قول وعقيدة وعمل، هذا هو وليس مثل الأطعمة التي كان يأكلها نأكل مثلهم لا، ولا الدواب التي كانوا يركبونها نركب دوابًا مثلهم، ولا نظام البيوت التي كانوا يعيشون فيها نعيش فيها بنظام بيوت مثلهم لا، وإنما المقصود ما أنا عليه من قولٍ واعتقادٍ وعمل هذا هو، من قول واعتقاد وعمل فيما يتعلق بالدين، أما في الدنيا أنتم أعلم بشؤون دنياكم تطوروا كما تشاءون إلا أن يأتي شيءٌ يخالف نصًّا فاتركوه

أما غير ذلك، اركبوا سيارات اركبوا طائرات اصنعوا الصواريخ استعملوا الحاسب الآلي، افعلوا ما تشاءون، ولكن في القول والعمل والعقيدة فيما يتعلق بالدين لابد فيه من الاتباع، وإلا لابد من الفرقة.

فبيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- ((ما أنا عليه اليوم وأصحابي))؛ يعني من العقيدة الصحيحة السليمة والأقوال والأفعال المشروعة من كان على ذلك فهم الفرقة الناجية.

والفرقة الناجية لا تختص لزمن، ولا تختص لمكان، فالفرقة الناجية ستظل موجودة دائماً إلى أن يحين الموعد الذي لا فرقة ناجية بعده، فيقبض الله -عز وجل- بريح طيبة روح كل مؤمن، وبعد ذلك تقوم الساعة؛ لأنه سيقى شرور الخلق، ولكن طالما الحياة موجودة والصراعات موجودة فيها فستظل الفرقة الناجية، والفرقة الناجية لا يشترط أن تكون في مكة أو في المدينة أو في الاسكندرية أو في الشام أو في دمشق أو في كندا أو في غيره، فلا ترتبط بمكان ما ولا بزمن ما، ولكنها مستمرة تكون دائماً مع أهل السنة الذين ذكرنا، الذين هم في السفينة الناجية الذين هم يتبعون الفهم الذي كان عليه السلف الصالح، هذه هي الفرقة الناجية.

فكل من التزم الهدى الذي كان عليه الصحابة والتابعون بإحسان ظاهراً وباطناً هو من هدى الفرقة الناجية طيب.

طيب ناجية من إيه؟

- في الدنيا ناجية من الخرافات والبدع والضلالات والشرك.
- وفي الآخرة ناجية من النار بإذن الله -تبارك وتعالى-

ولذا النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة، وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.

طيب الواحد هذه من اليهود واحدة، من النصارى واحدة، من اهل الاسلام واحدة؟

نعم، يعني اليهود افترقوا ولكن بقيت منهم فرقة ناجية، والنصارى افترقوا وبقيت منهم فرقة ناجية، والذين بقوا من أتباع هذه الفرقة بمجرد ظهور محمد -صلى الله عليه وسلم- ءامنوا به.

وأهل الإسلام سيفترقون على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار يعني تستحق النار، ولا نحكم لها بالنار، ولكنها تستحق ذلك، إلا الفرقة التي تكون على منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- طيب.

لماذا لا نحاول إحصاء الثلاث وسبعين فرقة؟

الشيخ ابن العثيمين -رحمه الله- متلقي الكلام عن علماء وعن السعدي وغيره،

قال: محاولة العلماء تعداد هذه الفرق لكنهم لم يصلوا إلى النتيجة إلا بتكُلف شديد، ورقم واحد كذا واثنين كذا وثلاث كذا وأربعة كذا فالأولى كلام الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: أن نبهم ما أبهمه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

هل النبي -صلى الله عليه وسلم- وضَّح أسماء هذه الفرق؟ لا، بل أبهمها، إذا نبهم،

فلم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم- فرقة مثلاً:

● التبليغ في النار.

● فرقة الاخوان في النار.

صحيح هي من الفرق الضالة النارية كما ذكر العلماء وأفتى بذلك ابن باز وابن عثيمين والألباني وغيره، لكن نبهم باقي الفرق، يعني ما وصل إلينا وما ظهر، هذه فرقة طيب.

فرقة التبليغ هذه فرقة، الاخوان فرقة، الخوارج فرقة، الجهاد فرقة تمام.

لكن أجلس أتكلف وأبحث؟ لا، لا نتكلف.

فالشيخ ابن العثيمين يقول: الأولى أن نبهم ما أبهمه الرسول -صلى الله عليه وسلم-،

فنقول: ثلاث وسبعون فرقة.

■ نبه يعني: نتركه بدون توضيح وتمييز.

أما كيفية الإفتراق، في شيء معلوم ذكرناه طول الكلام؛ وهو: ترك الفهم الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح، لكن كيفية الافتراق التاريخي والواقعي ضبط من أصعب الأمور جداً، لما أقعد أحسب الآن، فلا داعي أننا أحسب كيفيات الإفتراق، لكن يكفي عرض الخط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وسقط وهوى.

فالفرقة، يعني ما هو الضابط بحيث نقول هذه الفرقة خلاص خرجت من الملة أو هذه الفرقة صارت نارية، ما عندنا إلا الضابط الذي ذكرناه، وهو مخالفة فهم السلف الصالح في القول والعقيدة والعمل. طيب

كلها في النار، لابد طلاب العلم يكونوا فهمنها؛ لأن أول ما تتكلم إنت مثلاً تجلس مثلاً مع واحد من الدواعش أو واحد من اتباع فرقة المسماة الدعوة السلفية زوراً أو واحد من الإخوان، وتقول له أنتم فرقة نارية، قال: كُفّرنا يا شيخ؟ على طول، أنتم بتكفرون؟

فهل قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((كلها في النار))؛ يعني: أنها كافرة تخذ في النار؟ لا، فهي لا تخذ في النار، فهذا من ضمن الأمثلة.

فنقول: التوعد بالنار شيء والحكم بالخلود فيها شيء آخر.

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، ولا يكلمهم ولهم عذاب اليم))⁹ ذكر المسبل والمنان والمُنْفَق سِلْعَتُهُ

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء في النار ولكن لم يقل أحد أبداً أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقصد أنهم مخلدون، وإنما المقصود أنهم لا يدخلون الجنة حين يدخلها غيرهم، أو

⁹ رواه مسلم

أنهم يدخلون النار يعني يستحقون العذاب، أو أنهم إن دخلوا النار فلا بد أن يخرجوا منها لأن التوحيد مانع من الخلود في النار.

والله -عز وجل- قال: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}¹⁰؛ وليس معنى ذلك أيضا الخلود في النار.

والحديث الذي ذكره أنس: ((ما أسفل الكعبين في النار))¹¹

أما الناجية؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- بينها بضابط واحد الذي هو ((ما انا عليه انا اليوم وأصحابي)) يعني على مثل ما أنا عليه في القول والعمل والاعتقاد ، فمن تمسك بسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- في القول والعمل والاعتقاد وسنة الخلفاء الراشدين المهديين لأنها هي نفسها سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو من الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة ، سواء حصل منها قتال مع ضدها أو مع الكفار أو لم يحصل، فهم منصورون بظهور أمرهم وسنتهم ، سنتهم لازم تظهر.

ولذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله- في العقيدة الواسطية قال :
((أما بعد:

فهذا يعني فيما يلي-اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة)).

فيجب على الانسان أن يتحرى سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وسنة الخلفاء الراشدين والصحابة المرضيين الذين قال الله -تعالى- عنهم : {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ}؛ بإحسان هذا شرط، لم يقل عن الصحابة بإحسان، لأنهم محسنون في الأصل، ولكن من تبعهم لابد أن يتبعهم بإحسان {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}¹².

¹⁰ سورة النساء الآية: 10

¹¹ حديث صحيح في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني -رحمه الله-

¹² سورة التوبة الآية: 100

وهذه الآية تتكلم عن الصحابة والتابعين، ولكن التابعين بالعموم لا بالخصوص؛ يعني لا تتكلم عن التابعين الذين هم من القرن الثاني مش هي قرون؟

((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم))¹³ الذين يلونهم لي هم من؟ التابعين، ليست الآية هنا في التابعين بهذا المعنى بهذا التقسيم وإنما كل من تبع بإحسان، إذاً يشمل هذا التبعية بإحسان ولو كانت بعد آلاف السنين، فكل من تبع الصحابة -رضوان الله عليهم- بإحسان يسمى من التابعين بإحسان، لكن هل هو من قرن التابعين؟ لا، لكن من صفة التابعين نعم.

فنقول مثلاً: أحمد بن حنبل -رحمه الله- من السلف الصالح؟ نعم.

وابن تيمية من السلف الصالح منهجا لا نسبا لا زمنا.

وابن باز من السلف الصالح منهجا لا نسبا ولا زمنا.

والألباني طبعاً الذي يعدل حتى على السلف الصالح ويحكم عليهم -رحمه الله-. هو أيضا من السلف الصالح منهجا لا انتسابا ولا زمنا طيب.

فإذا قوله -تعالى-: {وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ}؛ هذا تقرير ودعاء يعني سوف يرضى الله -عز وجل- عنهم أو ندعو الله أن يرضى عنهم -سبحانه تبارك وتعالى- كما نقول عمر -رضي الله عنه-، فهذا تقرير ودعاء كذلك ونقول محمد -صلى الله عليه وسلم- تقرير ودعاء، أن الله صلى عليه وندعو الله أن يصلي عليه.

فهذا الافتراق مسألة مهمة جداً لا بد أن نضبط أنفسنا حتى لا نفترق فنظل متمسكين بمنهج السلف الصالح حتى لو كل الناس انحرفوا ابق أنت وحدك ولو بقيت أنت وحدك وخالفك الناس أجمعون أنت الجماعة أنت الفرقة الناجية.

وهل هذا حدث أن يشار لواحد فقط بأنه الفرقة الناجية حصل؟

أحمد بن حنبل في آخر موجات الابتلاء بعدما قتل فلان وأحمد بن ناصر الخزاعي وغيره يشار إليه في آخر مراحل الابتلاء بأنه هو الجماعة هو الفرقة الناجية وحده -رحمه الله-، إذن

¹³ رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم

أنت إبق على المنهج الصحيح ليست المسألة بالكثرة {وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}.

وإذا أنت لو تنظر في تاريخ النصارى ستجد أن الغلبة كانت لأهل الضلال وأن الذين بقوا على الحق اضطهدوا اضطهادا شديدا فاضطر أكثرهم إلى أن يضلوا ضلالاً بعيداً، فالنصارى يُسمون الملكانيّة، ومعظم الروم ملكانية وكلمة الروم معناها النصارى، سواءً كانوا في منطقة تركية أو كانوا في أوروبا وغيرها، هم انقسموا لما خُدعوا انه يوجد كلمة، أن هذه الكلمة اتحدت في كلمة قالها الله، اتحدت هذه الكلمة بجسد المسيح ثم تدرعت بالناسوت،

فصار عندنا ثلاثة أشياء مهمة:

- الأب الذي هو الرب.
- والكلمة التي قالها.
- والناسوت التي لبست فيه الكلمة.
- والناسوت: يعني الجسم الانساني.

فهذه الفكرة الثلاثية ستظل تتأصل في أذهانهم حتى يقولوا إن الله ثالث ثلاثة،

فهم عندهم:

- الأب يمثل العلم.
- والكلمة تمثل الروح.
- والمسيح يمثل الحياة.

فهم قالوا نحن عندنا ثلاثة أقانيم:

1. أقنوم العلم.
2. أقنوم الكلمة.
3. اقنوم الحياة.

لأنه هو لما يأتي يكلمك النصراني وطبعاً أنت -الحمد لله- مسلح لكن هم في ناس يسمون أنفسهم تبشيريون.

■ والتبشير: يعني التنصير.

يكلمك بأنكم أنتم تتهموننا أننا نعبد ثلاثة آلهة لا والله دا هو إله واحد، والإله الواحد فيه العلم وفيه الكلمة وفيه الحياة، هو المسيح يعني الحياة.

وهو يقول لك أنتم تقولون الله حي؟ تقول: نعم.

تقولون الله عليم؟ نعم.

أليس الله يتكلم؟ نعم طيب.

لو أنتم تعبدون ثلاثة نحن نعبد ثلاثة، فهم الثلاثة هنا واحد.

فيقولون أن المسيح تدرع بالكلمة فهو ابن

بتقول الابن إنت لسي كنت تقول الثلاثة واحد، قال لا الابن هنا بمعنى الصفة من أبيه فلأن الكلمة مزوجة الروح والروح مازج الحياة فصار مزيجاً واحداً والأب جوهر يعني أقنوم وأشياء كثيرة جداً، وهو يحاول يضحك عليك في مسألة الصفة والموصوف، لكن هذه بداية فكر التثليث عندهم وهم الذين ذكرهم الله -عز وجل- بقوله: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ} ¹⁴.

فقالوا المسيح ناسوت كلي، نقول لهم: نعم صح المسيح ناسوت كلي -يعني انسان خاص- ، ونحن نعلم المسيح عبد الله ورسوله، المسيح ناسوت كلي لكنه قديمٌ أزليٌّ أتى من قديم أزلي، قلنا يعني إيه أتى؟ قالو: ولد، يعني مين ولده؟ الأب ولده.

ولذا في الآخر سيجلسوا إلى جواره على العرش كلهم، هذا إله واحد ولا إلهين ؟ قالوا في الأصل واحد لكن تجزأ صار اثنين، طيب الثالث أين؟ قالوا الثالث هو الروح القدس لي هو طلع نازل. فهم في الحقيقة مهما حاولوا وأضلوا أنفسهم لابد ينتهي بالاعتراف بأن الله كان ثلاثة لازم

يعترف بأن الله ثلاثة، لأن أنت لكي تختصر معه الكلام، أنت لما تأتي تتكلم مثلا مع الموجوده هنا في الاسكندرية،

يقول لك أصل الشمس، النواة، والقرص والشعاع، أليس كل هذا واحد؟ تقول له نعم، يقول لك طيب كذلك الأب والابن وروح القدس واحد، تقول له خلص، في الآخرة هات من الآخر، في الآخرة كيف سيكون حساب الناس؟ أين سيكون المسيح؟ يقول لك إلى جوار الرب، فين؟ جالس إلى جواره في العرش، إذن يبقى إلهين ولا واحد؟ يقولك مع الوقت -الله المستعان-.

وستجد في الكتابات في كثير من الأناجيل في كثير من الاشياء التي يتمسكون بها في أسفارهم،

يقولون: نؤمن بالإله الواحد الأب مالك كل شيء وصانع ما يرى ومالا يرى، وبالأب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها، وليس بمصنوع بل هو إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت العوالم وكلام كثير، لكن هو في الأول يقول لك إله واحد ثم يقول لك اليسوع قديم مثل أبيه وأبوه ولده وهذه التي فيها الرد عليهم بأنه: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) }¹⁵.

لكن هو يقول لك اصل السبب في تجسده هو طلع من الأب، السبب في تجسد الروح القدس، روح القدس هو الذي يجسده لأنها ثلاثية مشتركة -والعياذ بالله-.

وقتل وصلب أيام الحاكم الروماني ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وهو الآن يجلس عن يمين أبيه، وبعدين هو مولود أزلي يعني يقول لك لا هو يجسده الروح القدس -والعياذ بالله- .

فرقة أخرى ظهرت في عهد المأمون إسمها النستورية، قالت لا بد ان يكون لنا تصرف في الأناجيل، فظلت تلعب في الأناجيل.

نستور يقول: إن الله -تعالى- واحد ولكن له أقانيم ثلاثة؛ يعني مثلما تقولون أنتم له هو واحد وله صفات كثيرة، الصفات الثلاثة الأساسية: الوجود والعلم والحياة.

¹⁵ سورة الإخلاص الآية: 2-3

وهذه لازمة لذاته طيب، ولكن اتحدت الكلمة في جسد عيسى -عليه السلام- لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكانية، وإنما على طريق الظهور كالشمس حين تشرق، فالإله له طبيعتان طبيعة ربانية وطبيعة محدثة وهي الإنسان التام الذي هو عيسى، والقتل وقع لعيسى من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته، يعني عيسى عبارة عن لاهوت ولكن مغطى بجسم انساني، الصلب وقع على الجانب الناسوتي ولم يقع على الجانب اللاهوتي هذه النستورية تو طبعاً لي قبلهم حيكفروا مباشرة؛ لأن بهذا معناه أن الخطيئة هي لم ترفع.

ومنهم من قال أن المسيح هو الله -تعالى- : {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} ¹⁶ رد عليهم الله -سبحانه وتعالى-.

ومنهم من قال ظهر اللاهوت في الناسوت فصار الناسوت المسيح مظهر الجوهر لا على سبيل أنه جزء منه ولكن على سبيل الحلول، وقالوا أستم من تقولون ان الملك يظهر في صورة انسان؟ وعندكم في آياتكم {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} ¹⁷؟ والذي تمثل لها بشرا سويا هو الروح قدس، وعندكم أحاديث تقولون فيها أن الروح القدس ظهر في صورة ((رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه احد))، وعندكم انه يظهر في صورة صحابي اسمه دحية، فذلك المسيح لما ظهر في صورة إنسان هو في الحقيقة ليس إنسان ولو أنتم عندكم ما يجيز هذا، فهو ظهر في صورة إنسان ليتم مسألة الصلب كما ظهر جبريل عندكم في صورة إنسان ليتم مسألة النفخ في فرج مريم أو كما ظهر في صرة إنسان ليبين لكم الإسلام والإيمان والإحسان.

النصارى هذه العقائد ظهرت كلها كما ترون فاشلة، أعلمك لكي ترد عليهم فقط.

الفساد ظهر بظهور بولر، بولر اسمه عندهم شاعون، هذا يهودي وهذا بولر ظهر وعنده تأثر أراد يفسد دين النصرانية، فلوثة بوثنيات وفلسفات، فقسم النصارى إلى فرق متباينة في أصول ديانتها، ولما إنقسم النصارى اجتمعوا في سنة ثلاثمئة وخمس وعشرين، في مجمع مشهور اسمه مجمع نيقيا، كانوا مجتمعين لأنهم انقسموا إلى فرقتين، كانوا مجتمعين ليتحدوا فانقسموا أكثر، اجتمعوا ليتحدوا هل المسيح له طبيعتان ام له طبيعة واحدة؟ فانقسموا هناك

انقساماً شديداً جداً، وبدأ الاضطهاد الرهيب، بعض الناس قالوا أن المسيح له طبيعتين، وناس قالوا له طبيعة واحدة، وناس قالوا هو عبد الله ورسوله، الذين قالوا الله ورسوله تعرضوا لاضطهاد شديد، بحيث انتهوا لم يعد لهم ظهور أبداً، وظل هذا الأمر هل للمسيح طبيعة ام له طبيعتان؟ ظهرت في العصر القريب الأرثوذكس والكاثوليك والبرجستاند،

والأرثوذكس يمثلهم بالذات مصر؛ لأن القيادة في الأرثوذكسية في العالم للكنيسة المصرية الأرثوذكسية التي هي القبطية، لا يوجد نصراني في غير مصر يسمى قبطي، النصراني المصري يسمى قبطي، والقبطي أتوا بها من كلمة إيجبت أي القبط يعني مصري، لأنهم يقولون الأصل في مصر أنها بلد النصارى بلد القبط النصارى أرثوذكس، والكنيسة الاسكندرية هي الحاكمة لكل الأرثوذكس في العالم، وهذه تؤمن بأن المسيح له طبيعة واحدة، وكنائسها طبعاً موجودة في أنحاء إثيوبيا والسودان والاتحاد السوفياتي وفي اليونان، كل الأرمن أولي العاقبة وأوروبا الشرقية وروسيا ولكن انقسموا هم كذلك وحدث اضطهاد شديد جداً من فرقة لفرقة فلما جاء عمر بن العاص لفتح مصر. أنت دائماً تسمع قصة بنيامين صح، بنيامين كان مضطهداً من الرومان ، هذا كان تجميع من التاريخ ، مصر كانت محتلة من الرومان فعلاً...كانت محتلة من الفرس ثم جيل الاسكندر الأكبر احتلها وطرد الفرس ثم جل الروم طردوا الرومان واحتلوا مصر ، الرومان لما احتلوا مصر تنصروا ، واعترفوا بالأرثوذكسية ، فالذي كان يحدث لم يكن اضطهاداً ، لبنيامين النصراني من روم الوثنيين لا، كان اضطهاد من اورثودوكس للاورثودوكس، وبنيامين هذا قال لهم هذا كلام باطل ، ونحن لا نؤمن بهذه التعادلات التي يقولونها ، والمسيح الذي انصلب هو الله وليس هو الانسان ، فاضطهد فهرب إلى الصحراء ، ولم ينجو إلا حين دخل اهل الفتح الاسلامي إلى مصر ، طيب ، **اذن نحن نتكلم عن نماذج التفرق الموجودة في العالم المسلمون مهددون بالتفرق؟ نعم ووقع فعلاً التفرق؟** نعم ، **فما الحل ؟** الحل هو النجاة ، **كيف النجاة ؟** الانضمام إلى الفرقة الناجية ، ولذا لا يستطيع احد ان يلومنا ابداً ، لان كل الذي يحاول ان ياخذنا إلى منهجه يكلمنا بكلام ليس من الكتاب والسنة ولكن فيه تحريف للكتاب والسنة . فانت حين تتكلم مع اكبر فكر منتشر من الخوارج ، فانت حين تسوق له كما يسوق اهل السنة الاحاديث التي تدل على حرمة الخروج عن الظالم ، هو سيتوقف عند نقطة واحدة ، كلمة حق عند السلطان الجائر ، وسيتوقف عند عدم الرضى

بالظلم ، ولذا انت اذا كلمته سيقول الظلم واضح هل نسكت على الظلم إن الله عز وجل قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا أنظر الى هؤلاء المشايخ المتخلفون المداخله الجامية كيف يرضون بالظلم والله لا يرضى بالظلم ، هذه خطبة تنفع في التلفزيون في فلم سينمائي لكن لا تصلح في الدين ، الظلم لا ينبغي الرضى به ،لكن هل نتكلم عن عدم الرضى بالظلم ؟ نتكلم عن كيفية تغيير الظلم ، وهل اذا ثبت الظلم ثبت الخروج ؟ اذا ثبت الظلم ثبت الصبر ، انت تقول اذا ثبت الظلم ثبت الخروج انت تاخذ مقدمة صحيحة تصل بها الى نتيجة مكر وخداع ، نحن لا نختلف معك في مسألة الرضى بالظلم ، لكن لا نرضى بالخروج، فالنبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح قال لا ينبغي لنا بالظلم فواجب الصبر ، فانت الان تترك النقطة التي نحن متفقون فيها وتجعلها محل الخلاف وهى كذب منك علينا،(....في كلام مهم مازال في الصوتية).

❖ المسألة الثالثة:

(اعتبارهم مخالفة ولى الأمر فضيلة وطاعة والانقياد له ذله ومهانته)

هؤلاء هم أهل الجاهلية. فتجد دائما أهل الجاهلية كلهم عندهم الخروج. ولكن لا تجد عند النصارى في كل عقائدهم الملوثة المنحرفة. (في كلام مازال في الصوتية)

اتباع موسى عليه السلام مسلمون، اما غيرهم فهم ليسوا مسلمين، فهم يهود ضالون او نصارى ضالون ، كلهم عندهم الخروج عن الحاكم ، تاريخهم كلهم شاهد بذلك ، ولذا هم انضموا للوثنيين في قبول الفكر الوثنية التي تسمى الديمقراطية ، الديمقراطية فكرة وثنية بحتة ، المفكرون في اثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، جلس هؤلاء المفكرون فقالوا اكراتوس للديموس الديموس كلمة يونانية يعني الشعب، اكراتوس معناها الحكم، فقالوا الكراتوس لابد ان يكون للديموس ، يعني لابد الحكم يكون للشعب ، وهذا المفهوم يسمى ديموكراتياس يعني الديمقراطية التي العرب نقلتها الديموقراطية ، ان الحكم للشعب، طيب كيف الحكم للشعب التي انشأتها اليونان قالوا الحاكم لما يريد قرارا معيننا يجمع الشعب في ميدان اثينا ويقول نريد ان ننفذ قرارا يقضي بكذا ، فيصيحون فإذا صاح الأغلب منهم يعني الموافقة ،

فكانوا يصدرّون القرارات بناء على الديموقراطية التي هي كراتوس للديموس، الحكم للرعاع الحكم للشعب، طيب يا جماعة انتم في الوقت الذي اخترعتم فيه الفلسفة في وقت المفكرون العظام هل الحكم لكل المثقفين لا، هل الحكم لكل العقلاء والمفكرين لا ، الحكم للرعاع كيراتوس ديموس بهذه الطريقة.

اثينا طبقت هذا النظام هي الوحيدة في بلاد اليونان، مثلا الدول دويلات كثيرة جدا لكن فقط اثينا هم دولة عاملة دويلة لا توجد بلد قديما اسمها اليونان ،كانت توجد بلاد اليونان ، كل مدينة دويلة مستقلة ، كل مدينة مكونة من سهل وجبل وساحل ، يعني منطقة جبلية تليها منطقة سهلية زراعية ثم البحر، المنطقة الجبلية تحيط بالمدينة ، فكل مدينة عبارة عن فنانجان عبارة عن حدوة حصان، كل دويلة عبارة عن حدوة حصان جبال عالية جدا مرتفعة جدا وفي حضن الجبال سهل زراعي ما يزرع فيه إلا الزيتون والعنب الكروم ، ثم البحر، اذن هذه الدويلات كلها ما الذي يجمع بينها؟ البحر فقط، لا تستطيع تغزو بعضها بعضا برا ، لأنه لكي يغزو بعضها بعضا لابد من صعود الجبال، والجبال واعرة جدا و ممراتها في الآخر تنتهي بأن يسير واحد واحد ، يعني الجيش يتحرك واحد واحد ، ولا يامن كرات الثلج ..فليس معهم حروب برية ، معهم حروب بحرية ، ويستولي بعضهم بعضا بالقوى عن طريق البحر ،أثينا التي هي طبعاً المدينة المشهورة اختلفت مع اسبرط، اسبرط مدينة دكتاتورية ان الحكم الا للسلطة ، الا لأهل القوة ، اسبرط عندهم الطفل حين يولد تأتي لجنة طبية تكشف عليه إذا وجدو الطفل سليم ليس فيه عيوب ، تأخذ الدولة لا تتركه لأمه وإذا الطفل فيه عيوب ،،يقتلون اي طفل فيه اي عيب يقتل فوراً، وأما الطفل السليم ذكر او انثى تأخذ الدولة تربيته ويكبر في معسكرات ويكون انتماءه للدولة ، دولة عسكرية بحتة صرفة. والمقصود بمخالفة ولي الأمر هنا يعني الخروج عليه، وإلا هناك فرق في التعامل مع ولي الامر ما بين أوامر ولي الامر وبين الخروج على ولي الأمر، ولذا كثير من الاخوة يخلطون ما بين الطاعة والخروج

الطاعة للحاكم مقيدة، والخروج على الحاكم المسلم مطلقة، يعني لا خروج، لا خروج ابدا مهما ظلم مهما طغى مهما تجبرّ مهما أكل الأموال مهما ضرب الظهور مهما سجن الناس، لا خروج عليه أبداً

لكن في أوامره ننظر في الامر، إن كان الأمر طاعةً أطعناه، وإن كان الامر مباحًا اطعناه، وان كان الامر مكروهاً أطعناه، أما ان كان الأمر معصية فلا طاعة له أبدًا

فالطاعة ليست مطلقة، بعض الاخوة يظن ان الطاعة مطلقة، ولكن الخروج ممنوع كله

تاريخ النصارى كله خروج، وكان كبار القساوسة والباباوان يدعون الناس الى الخروج على اي حاكم، لا يطيع امر الباباوان ، ثم في النهاية الناس الثورة الفرنسية التي يعتزرون بها ويجعلونها هي النموذج المتبع، الثورة الفرنسية تضمنت الخروج على كل من أهل الحكم واهل الدين، وكان شعارها : اسلكوا آخر ملك بأمعاء آخر خسيس، يعني خذوا القساوسة واقتلوهم وأمعاءهم اخنقوا بها الملوك، اخرجوا على كلهم

وهذه الثورة التي يعتزرون بها وجهال المسلمين يعني يتغنون بفضلهم

كيف لنا نحن الذين على ميزان السلف الصالح أن نتجه الى مثل هذه الاشياء؟ محال ان نتجه الى مثل هذه الاشياء

فالمخالفة لولي الأمر وعدم الانقياد له عندهم فضيلة، الثورة الفرنسية الناس تمدحهم لنا ، والكتاب المشهورين كلهم يتكلمون عن هذه الثورة ويقولون انها عظيمة جدا، فضيلة عظيمة جدا ان تشنق آخر حاكم بأمعاء آخر رجل دين، وبعضهم يجعله ديناً، وفي الحقيقة حين توضع الديموقراطية كمادة أولى في الدفاتير هذا يشبه الدين، ولأن معظم الدفاتير الموجودة حتى من هذا الدستور المصري المادة الأولى في الدستور مصر او بلاد اخرى الديموقراطية

المادة الثانية: الصراع الاسلامية المظهر الرئيسي للتشريع. طيب

وهنا الحكام معذورون، هنا لا نتكلم عن الحكام، ولكن نتكلم عن الدساتير التي تصنع من باب اتباع أهل الكفر والعياذ بالله

فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وأمرهم بالصبر على جور الولاة، في الحقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم في سلوكه في ايام الضعف: الصبر على جور الحكام الكفرة، فعلمنا أيضا أن الحكام لو كانوا كفرة كفرا اكبر واصغر فلا بد من الصبر عليهم طالما لا توجد القدرة على (...)

إذاً الحكماء ينقسمون الى قسمين: حكام كفرة وحكام ليسوا بكفار، ويشترط في الكفر أن يكونوا بواحاً، يعني لا ينتصح فيه، يعني لا يختلف فيه رجلاً، فلم (.....) لابد أن يكون الكفر بواحاً، بواحاً ظاهراً

(....) كُفر حاكم فهذا لا اعتبار له

الحكام الكافر كفر البواح مثل السياسي (....) رجل مسلم ولكنه ارتدّ وأعلن ارتداده، وقال: خلاص انا أوّمن بأن المسيح هو الله وانا اكفر بالاسلام وبكتاب الاسلام وبرسول الإسلام . خلاص هذا كفر بواح، طيب

(...) أن يخرجوا؟ قلنا لا، لا تخرجوا، أنتم ليس عندكم قوة، فخرجوا، فنكّل بهم نكالا شديدا جدا، وتحولت ثمانين بالمئة من مساجد يترية الى بارات ليرفعوا فيها الناس مراقص ومكان لشرب الخمر والعياذ بالله

لذا النبي صلى الله عليه وسلم اول ما علّمنا علمنا ان الحكماء الكافر نصبر على جوره مع الاستعداد والاعداد بإمكانية تحصيل القدرة على (...)

وأما الحاكم الظالم فالنبي صلى الله عليه وسلم قولاً واحداً أمرنا بالصبر عليه، قولاً واحداً، لا يحتمل خلافاً ولا اجتهداً ولا شيء، هذه نصوص الاجتهاد فيه

فالنبي صلى الله عليه وسلم خالفهم يعني خالف أهل الجاهلية، في ذلك يعني مسألة الخروج على الحكماء

وأمرهم بالصبر على جور الولاة والسمع والطاعة والنصيحة لهم، وغلظ في ذلك وأبدى وأعاد: هذه الثلاث مسائل الجاهلية التي فانتت اللي هي الدعاء لغير الله والتفرق والخروج على حكام الجور التي وردت في (...) الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً)) هذه المسألة الأولى ((وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً)) هذه المسألة الثانية ((وأن تناصحوا من ولاه الله امركم)) وهذا حديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً)) المسألة الأولى ((وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً)) المسألة الثانية

(وأن تناصحوا من ولاه الله امركم) المسألة الثالثة ، ثم أكمل، قال: ((ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال))¹⁸

وقال: وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كره من أميره شيئاً -يعني من الحاكم شيئاً- فليصبر) فإنه من خرج من السلطان شبراً، مش آلاف الكيلومترات وينتقل (.....) شبر، مات ميتة الجاهلية. وهذا متفق عليه الحديث، مات ميتة الجاهلية

وعن جنادة بن أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض رضي الله عنه، فقلنا : أصلحك الله، حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فبايعنا أو فبايعنا، فالفتح هو بايعنا صلى الله عليه وسلم، بالسكون احنا بايعناه

فكان فينا من أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا ما هو العسر؟ الفقر والضعف والشدة والأزمات، صح؟ والمشاكل والمضايق التي يعيشها كثير من اهل الاسلام

في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا. الأثرة عكس الإيثار

الإيثار هو أنك تفضل غيرك على نفسك

والأثرة هو الانانية، ان تفضل نفسك على غيرك

يعني لو الحاكم أخذ أموال الدولة وفرّقها على أقاربه وأحابيه والمنافقين ، هذا اسمه الأثرة، نصبر، ولا ننازع الأمر اهلها، هذه مهمة جدا، هذه دستور في مواجهة كل الجماعات، لأن الجماعات كلها تنازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله فيه برهان، عندكم فيه من الله، يعني عندكم دليل صريح واضح لا يختلف فيه اثنان، ولا حديث صحيح في هذا الباب كثيرة جدا ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم الا من الاخلال بهذه الوصية النبوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹⁸ حديث صحيح أخرجه مسلم

فهذا الاخلاص أدّى إلى ما نراه الآن من وحديث الخروج كثيرة، وتبلغ ثلاثة وعشرين حديثاً، وأكثرها متفق عليه في البخاري ومسلم وأنه لا ينبغي الخروج

ومنها حديث في صحيح مسلم الذي رواه حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((اسمع وأطع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك))¹⁹، كل الجماعات تشكك فيه، ضَعُفوها، قالوا: هذا حديث ضعيف، لا نأخذ بها وقدم من قطر ودخل بذلك تحرير وساعده المجرمون وصلى الجمعة في الميدان وهي مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم

ثم لما حكم المرسي وخرج الناس على المرسي ونحن ضد الخروج على المرسي كما كنا ضد الخروج على المبارك وغيره، فقال: اتقوا الله، النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اسمع وأطع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك)) حديث صحيح رواه مسلم {الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمَفْسُودِينَ} اي الكلام؟ فهم يتبعون أهواءهم

ولذا كتاب شرح السنة للمزني فيه باب الخروج والصبر على الأئمة، (الكلام غير واضح)

فيه أيضاً ضرورة الصلاة خلف الحاكم سواء كان باراً أم فاجراً، وهنا كيف نصلي خلفه ويخرج عليه؟ الصلاة هذه معناها منتهى الاتباع، هل يركع المأموم خلف الإمام؟ هل يسجد المأموم خلف الإمام؟ فإذا كان يجب أن نصلي خلفه وهو فاجر فكيف نخرج عليه إذا؟ هذا يتناقض مع الخروج عليه

وصلاة الجمعة تصلى خلف كل بر وفاجر، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو شيخ الصحابة في زمانه، يعني عام سبعين فما يليه ، كان يصلي خلف الحجاج، والحجاج معلوم فسقه وظلمه، ومن لم ير ظلم الحجاج هو مكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني من لم يقل بظلم الحجاج هو مكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أنه مقاتل ومعلوم ان القتل من أشد أنواع الظلم للآخرين، لأن الظلم أنواعه ثلاثة:

*ظلم الناس، أقصاها ايه؟ اشدها ايه؟ القتل والعياذ بالله

¹⁹ وهذا الحديث صحيح في صحيح مسلم

فنفصلي خلف كل إمام بارّ كان أو فاجرا ما لم يبتدع بدعة مكفرة مثل التشيع أو الاعتزال الذي هو اعتزال الجهمية، فإذا حدث فلا صلاة خلفه، لأنه لا تصح إمامته

قال: والجهاد مع كل إمام عدل أو جائز أو الحج، حديث الخروج موجود الحمد لله. طيب

المسألة الرابعة، حتى لو ذكرناها ثم نكرر عليها كما كررنا على المسألة الثانية، -غير واضح- كما ذكرنا حديث أن المسبل في النار وأن من أكل اموال اليتامى في النار وأن كل الفرق الأخرى في النار يعني مستحقة للنار، أمره الى الله

ما هي مخارج الشبرة؟ يعني مات ميتة الجاهلية، ولالة الشبرة يعني الشبر، الشبر يعني خرج حتى باعتقاده جواز الخروج، ولو بكلمة واحدة او صحافية وحدة، أو اشارة، لو قال: يا ناس انزلوا، يعني أعرف ناس من اقاربنا قال جدا، هم عقيدتهم عقيدة الاخوان. يقولون للناس اخرجوا مظاهرات على الحاكم وهم لا يزلون بل يبقى في بيوتهم ويحرضون الناس على خروج على الحاكم.

.... هو ذا فرعون أكفر انسان، اه طبعًا لا يجب الخروج عليه أصلاً ، بس هنا يكون عندنا استعداد وقوة للخروج عليه، ولذا هل نحن ضد الخروج على بشار؟ لا، ولكن بضوابطه، فلما خرجوا من غير ضوابط كنا ضدها، نقول: بشار كافر، كافر كفر أصلي، ولكن لابد من وجود قوة كافية لإزاحته، (غير واضح) الخروج عليه أدى إلى مصائب ، وإلى خرابة السنة

والخروج عليه لا يجوز إلا مع وجود قوة ، وفين هي القوة، ما في قوة، والآن الناس يريدون جهاد السوري، جهاد السوري مع مين؟ فين هي الراية وفين هو الامير وفين هو ..؟ ايش هذا؟

وأي سني يحكمه كافر وهو لا يقدر يقول: ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، أو يقول: ربنا اجد الظالم، ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم، مفيش اشكال، لا اشكال

ولكن دعاء الحاكم المسلم الواجب الدعاء للحاكم المسلم حتى لو كان ظالمًا، وانا قلت لك هناك موازين موازين اهل السنة، انت تتكلم مع هؤلاء المدّعون للسلفية، تتكلم معهم يقول لك: لا اصل ، النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يقودكم بكتاب الله)) فهذا شرط، ومخالفة الشرط توجب

الخروج عليه . قلنا له طيب النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأن يكون الحاكم قريشياً، شرط هذا، فسق؟ جبت التغيير من اين؟

الرسول صلى الله عليه وسلم راهم بكل الشروط التي وضعها الحاكم قيّد الخروج بشرط واحد فقط، وهو الكفر البواح . طيب

فين الشروط الأخرى؟ قال اخرجوا عليه ان لم يكن قريشياً، لم يقل اخرجوا عليه ان لم يقدم بكتاب الله، اخرجوا عليه ان كان قصير القامة، اخرجوا عليه ان كان أقاربه ما قال، قال: (إلا أن تروا كفرا بواحا لديكم فيه لكم من الله برهان) فالأمر واضح

فإذا الخروج الذي حدث في تاريخنا الحاضر على كفار متفق على كفرهم كفر بواح، أدى الى الخروج على بشّار، أدى إلى كارثة، الخروج على الكزازي أدى الى كارثة، ولذا كنا (.....)

الرابعة: التقليد، أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد، والمقصود التقليد اللي هي العلائق اللي أخذنها في الفوائد، يعني العادات، عادات الكفر، هذا معنى التقليد يعني تقليد عادات الكفر، التمسك بعادات الكفر، هذا معنى التقليد، التمسك بعادات الكفر، فهي القاعدة الكبرى لجميع الكفار من الأولين والآخرين كما قال تعالى: (وكذلك ما أرسنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون * قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتهم عليه ءاباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون)

فالشاهد هنا العلائق هي تشكل العادات القديمة، العادة القديمة

(قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتهم عليه ءاباءكم) يعني اتركوا التقليد

فأمرهم الله تعالى بقوله (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون) وقال في سورة البقرة (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا أولو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) والمقياس بالحكم على الشخص بعدم التعقل وعدم الاهتداء مخالفة للدين، فكل من خالف في الدين هو لا عاقل ولا مهتدي

فأهل الجاهلية كانوا أثر التقليد، ليس لهم رأي إلا هذا ما وجدنا عليه آباءنا، فكانوا في أودية ويسلكون المسالك ويضيعون ضياعاً كبيراً

نكتفي بهذا القدر، والمرة القادمة ان شاء الله نعود للمسألة الرابعة ضوءاً عليها ثم المسألة الخامسة

ملاحظة مهمة جداً: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك أخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)